وجاء في مجلة الدارة التي تصدر عن دارة الملك عبد العزيز ذكر الثورات والتنكيل بالعلويين وحملات الارهاب بأهل الحجاز **(العدد ٢ السنة الأولى . جمادى الآخرة ١٣٩٥ يونية ١٩٧٥ ص ١١٦) .**

٢ — ومن عوامل الوهن تدخُّل من لا كُفءَ له في شؤون الدولة ، كتدخل أم المقتدر ونفوذها في الدولة ، حتى انها عينت قهرمانتها « ثومال » صاحبةً للمظالم ، فتجلس أيام الجمع في مكان بَنَتْهُ « السيدة » في الرصافة سنة ٣٠٦ هـ ، وقد أدى تدخل « السيدة » في شؤون الدولة إلى ضعف الخلافة العباسية **(تاريخ الإسلام ج ٣ ص ٣١٥ و ٤٤٦) .**

وذكر أبو بكر الصولي شيئاً من سيطرة « السيدة » والقهرمانة في كتابه (أخبار الراضي بالله والمتقي لله) **ص ٢٦ .**

٣ — الانغماس في البذخ والترف . لما تزوج المعتضد قطر الندى بنت خمارويه بن أحمد بن طولون عام ٢٨١ هـ قدّم لها صداقاً قدره مليون درهم ، وجهزها أبوها بجهاز لم يعمل مثله ، حتى قيل انه كان لها ألف هاون ذهباً — فما بالك بغير ذلك . وبساط واحد لأم المستعين ثمنه ١٣٠ مليون دينار ، ولغيرها من الجواهر ما تقدر بالملايين ، والأمثلة كثيرة .

وكان جزء عظيم من أموال الدولة ينفق على المغنين والندمان وأمثالهم ، بل زاد في بعض السنوات على العادة في نفقات الخدم والحرم ما لا يحصى — كما يقول ابن خلدون — ولما عاد الجند من الأنبار سنة ٣١٣ هـ زادهم الخليفة ٢٤٠ ألف دينار .

أليس من البذخ أن يقف نيف وثلاثون ألف رجل ملازم لدار المقتدر سنة ٣١٧ هـ ويتقاضى كل واحد منهم مرتبه دنانير ؟ وقبل ذلك كان للمتوكل أربعة آلاف سرية .